مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (6)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014

# أثر التوكيدية على إصدار الأحكام الأخلاقية

## "دراسة ميدانية على عينة من طلبة كليّتي التربية والاقتصاد في جامعة تشرين"

**الدكتور فؤاد صبيره***

**مي تركماني****

**(تاريخ الإيداع 8 / 9 / 2014. قبل للنشر في 10 / 11 / 2014)**

## □ ملخّص □

يهدف البحث الحالي إلى دراسة أثر توكيد الذات على إصدار الأحكام الأخلاقية لدى عينة من طلبة كليتي التربية والاقتصاد، حيث تلخصت مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما أثر التوكيدية على إصدار الأحكام الأخلاقية لدى عينة من طلبة كليّتي التربية والاقتصاد في جامعة تشرين.

بلغ حجم عينة البحث (240) طالباً وطالبة من طلبة كليّتي التربية والاقتصاد في جامعة تشرين بمحافظة اللاذقية. تم استخدام مقياس الحكم الأخلاقي، ومقياس التوكيدية، للحصول على البيانات من أفراد العينة، كما تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية (معامل ألفا كرونباخ، واختبار الدلالة T-test لقياس الفروق بين المجموعات)، وبعد التطبيق خلص البحث للنتائج الآتية:

- عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات طلاب كلية التربية ومتوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياسي الحكم الأخلاقي والتوكيدية.
- عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات الطلاب على مقياسي الحكم الأخلاقي ومقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والكلية.

وبالنظر إلى النتائج المستخلصة تم تقديم عدد من المقترحات أهمها العمل من قبل الأهل والمدرسين ومؤسسات المجتمع المدني على وضع برامج تساهم في تعريف الشباب بذواتهم وتشجيعهم على توكيدها من خلال تعزيز الثقة بالنفس وإبداء الرأي دون الإساءة للآخر.

**الكلمات المفتاحية:** الحكم الأخلاقي، التوكيدية

* **مدرّس – قسم الإرشاد النفسي– كلية التربية –جامعة تشرين – اللاذقية– سورية.**

** **طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم الإرشاد النفسي– كلية التربية –جامعة تشرين – اللاذقية– سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (36) العدد (6)2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (36) No. (6) 2014

# The Effect of Assertiveness on Producing Moral Judgment
## (Field study on a sample of educational and economic students in Tishreen university)

**Dr. Fouad Sbeira***
**Mai Turkmany****

**(Received 8 / 9 / 2014. Accepted 10 / 11 / 2014)**

## □ ABSTRACT □

This research aims to study the effect of Assertiveness on producing moral judgment for a sample of educational and economic students in Tishreen university. The research problem was represented in the following main question :what is the effect of Assertiveness on producing moral judgment for a sample of educational and economic students in Tishreen university?

The sample of this research was consisted of (240) students (male and female) students of educational and economic students in Tishreen university in Lattakia. A combination of scale were used in this research including a scale of Assertiveness, and a scale of Moral Judgment. Researcher used statistical methods as following: (T test, Alfa test). The research out com revealed the following:

The results indicated no statistically significant differences between the mean scores of the educational and economic students on a scale of the Assertiveness and a scale of Judgment, the results indicated no statistically significant differences between the mean scores of students due to the variables of gender (sex) and college. Looking at the out results a number of suggestions have given, the more important were: working from the parents, teachers and civil community instigations to put programs help in youth selves definition and enhancing to further the self due to self- supporting, showing opinions without hurting others, which reflex on producing Moral judgments.

**Key words:** Moral judgment – Assertiveness

*Assistant Professor, Department of Counseling Psychology, Tishreen university, Lattakia, Syria.
**Postgraduate Student , Master of Counseling Psychology, Tishreen university, Lattakia, Syria.

## مقدمة:

من المعروف أن الإنسان بطبيعته لا يستطيع أن ينعزل عن محيطه الاجتماعي، إذ يحتاج أن يكون عضواً فاعلاً فيه ليشبع حاجاته كافة. يتعرض الإنسان في حياته الاجتماعية لمواقف كثيرة، وعليه أن يمتلك القدرة على التعبير عن رأيه وموافقته أو عدم موافقته عليها بكل ثقة وجرأة، قدرته هذه يجب أن تكون مقبولة اجتماعياً وأخلاقياً، وهذا ما يعني بالتوكيدية. إن مفهوم توكيد الذات ليس مقتصراً على النقد والاستياء تجاه الآخرين أو المواقف، وإنما يشمل التعبير عن المشاعر والحقوق بشكل مقبول اجتماعياً دون إيذاء الآخرين أو التعدّي عليهم، يختلف الحكم الأخلاقي عن القيمة الأخلاقية، "فالقيمة الأخلاقية تشير إلى ما يعتقد الفرد أنه صواب وما يعتقد أنه خطأ، أما الحكم الأخلاقي فيتعلّق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معيّن يتعلق بالصواب أو الخطأ". (قناوي، 1987، ص68. 69)

يعرّف الكحلوت (2004) الحكم الأخلاقي: بأنه حكم على الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعمليّة استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الأخلاقي، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع، أو طاعة القانون أو على أساس المبادئ الأخلاقية العامة. تنبع أهميّة الأخلاق من دورها البارز في الحفاظ على المجتمع من مظاهر السلوك الفاسد. فما يشهده عالمنا اليوم من امتزاجٍ للثقافات وتداخلها دون حدود أو ضوابط وبجوانبها الإيجابية والسلبية، والانفتاح الكبير في وسائل الإعلام والتكنولوجيا الأمر الذي بدأ يهدد بناء المجتمع الأخلاقي. (الكحلوت، 2004، ص12)

## مشكلة البحث:

الأخلاق هي أساس المجتمع التي تُبنى عليها شخصيات أفراده، الذين بدورهم يختلفون فيما بينهم في إطلاق أحكامهم على المواقف والأحداث التي يتعرضون لها، فبعضهم تتحكم انفعالاتهم وعواطفهم بأحكامهم والبعض الآخر تلعب ثقتهم بنفسهم وتوكيدهم لذواتهم دوراً أساسياً في طريقة حكمهم على الأحداث المحيطة. وفي البحث الحالي سيتمّ التّركيز على توكيد الفرد لذاته وانعكاس ذلك على إصدار أحكامه الأخلاقية، ولكون الشباب الجامعي هم ربيع المجتمع وأمل مستقبله المشرق كان لابد من التركيز على دورهم في بناء مجتمعهم وازدهاره سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الأخلاقية، لكن في ظل شيوع الفوضى وتفشّي مظاهر الانحدار الأخلاقي بين الشباب في وقتنا الحالي كان لزاماً لفت النظر إلى انعكاس ذلك على المجتمع والوقوف على تأثيراته السلبية عليه، في هذا الصدد هناك العديد من العلماء الذين أكدوا على أهمية الانفعالات في الحكم على المواقف التي نتعرض لها ومنهم العالم الإنكليزي وستر مارك Wester Mark، والكحلوت (2004) حيث أكدا على أن الانفعالات هي المصدر الحقيقي لمعظم الأحكام الأخلاقية، كذلك وجدت دراسات أثبتت دور البيئة المحيطة بالنضج الأخلاقي للأفراد كدراسة بيرسوف وميللر (Bersoff and Miller, 1993)، وأخرى أكدت علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي كدراسة الغامدي (2001).

ونظراً لأهمية الموضوع وندرة الدراسات السابقة في البيئة المحلية (في حدود علم الباحثة) يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الآتي: ما أثر التوكيدية على إصدار الأحكام الأخلاقية لدى عينة من طلبة كليّتي التربية والاقتصاد في جامعة تشرين؟

## أهمية البحث وأهدافه:

**. الأهمية النظرية:** تنبع من دراسته جانباً غير متناول بشكل كبير في أبحاث سابقة وهو أثر التوكيدية على إصدار الأحكام الأخلاقية لدى الشباب. وهو يستهدف فئة الشباب وبالأخص الشباب الجامعي وهي فئة كبيرة وهامة من فئات المجتمع.

**. الأهمية التطبيقية:** قد يفيد البحث في التركيز على أهمية السعي المستمر للوصول بالأفراد إلى تحقيق الصحة النفسية التي من أهم أبعادها تأكيد الفرد لذاته، وقد يفيد البحث في التركيز على أهمية رعاية الشباب الجامعي من الناحية الأخلاقية، وذلك من خلال برامج تدريبية وتعليمية لتنمية وتعزيز الأخلاق لديهم.

**. أهداف البحث:**

1. بيان الفروق بين متوسط إجابات طلاب كلية التربية ومتوسط إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي.
2. بيان الفروق بين متوسط إجابات طلاب كلية التربية ومتوسط إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية.
3. بيان الفروق بين متوسط إجابات طلاب كلية التربية على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير النوع.
4. بيان الفروق بين متوسط إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير النوع.
5. بيان الفروق بين متوسط إجابات طلاب كلية التربية على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير النوع.
6. بيان الفروق بين متوسط إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير النوع.

**حدود البحث:**

الحدود البشرية: عينة من طلبة كليتي التربية والاقتصاد في جامعة تشرين بمحافظة اللاذقية.

الحدود المكانية: مدينة اللاذقية، جامعة تشرين.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2013/ 2014

الحدود الموضوعية: سيتم تطبيق مقياس للحكم الأخلاقي، مقياس للتوكيدية. وقد تم اختيار العينة من مرحلة الشباب (طلاب المرحلة الجامعية) لأن هذه المرحلة تعتبر المرحلة العمرية التي تتبلور فيها معالم الشخصية.

## منهجية البحث:

. منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في دراسة المتغيرات، وهو ملائم لهذا النوع من الدراسات.

. المجتمع الأصلي للبحث: يتكون المجتمع الأصلي للبحث من طلاب وطالبات كليتي التربية والاقتصاد في مدينة اللاذقية، والبالغ عددهم (9420) طالباً وطالبة.

. العينة: الجدول الحالي يبين توزيع أفراد العينة:

| الكلية | عدد أفراد العينة | الجنس | |
|---|---|---|---|
| تربية | 120 | 60 ذكور | 60 إناث |
| اقتصاد | 120 | 60 ذكور | 60 إناث |

عينة البحث الاستطلاعية: تكونت عينة البحث الاستطلاعية من (40) طالب (20 ذكور، 20 إناث) تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب وطالبات جامعة تشرين.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث عشوائياً من بين طلاب وطالبات جامعة تشرين من كليّتي التربية والاقتصاد بمدينة اللاذقية، حيث بلغ عدد أفراد العينة (240) طالباً وطالبة (120) طالباً، (120) طالبة.

**متغيرات البحث:**

**المتغير المستقل:** التوكيدية

**المتغير التابع:** الحكم الأخلاقي

**المتغيرات التصنيفية:** الجنس أو النوع (ذكور، إناث)، تخصص الدراسة (نظرية ، تطبيقية)

**الأدوات:**

**أولاً: مقياس الحكم الأخلاقي للشباب:** قامت الباحثة باستخدام مقياس التفكير الأخلاقي من إعداد فوقية عبد الفتاح عام 2001 وذلك بعد تحكيمه من قبل لجنة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية/ جامعة تشرين، وذلك بتوزيع المقياس عليهم لتقييمه. يتضمن المقياس خمسة مواقف أخلاقية، اثنان منها اشتقت من مقياس كولبرج للنضج الأخلاقي. يلي كل موقف عدد من الأسئلة يلي كل سؤال ست استجابات تمثل المراحل الستة للتفكير الأخلاقي عند كولبرج. ويحتوي المقياس على خمسة مواقف وهي كما يأتي:

الموقف الأول: يتكون من 5 فقرات/ الموقف الثاني: يتكون من 9 فقرات/ الموقف الثالث: يتكون من 3 فقرات

الموقف الرابع: يتكون من فقرتين/ الموقف الخامس: يتكون من فقرتين

تتم الإجابة على المقياس بطريقة انتقائية (الاختيار من متعدد) من ست استجابات، ويتم التصحيح بوضع رقم المرحلة التي تمثلها الاستجابة أمام العبارة المنتقاة.

تم التأكد من صدق المقياس وثباته من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مؤلفة من (40) طالباً وطالبة من طلبة جامعة تشرين في محافظة اللاذقية للعام 2013/ 2014

التحقق من صدق المقياس: تمّ التحقق بطريقتين:

. الصدق الظاهري: وهو مدى استحسان المفحوص للأداة المستخدمة فلا غموض فيها ولا لبس ولا استهانة بقدراته. (الآغا، الأستاذ، 1999، ص108) وقد استحسن العديد من المفحوصين المواقف التي يتناولها المقياس في أثناء ملئها وتفاعلهم معها.

. صدق المحتوى (صدق المحكمين): وهو تمثيل العناصر التي تضمنتها أداة المقياس للأبعاد المكونة للأداة، مع تمثيل هذه الأبعاد للسمة أو الخاصية أو الظاهرة التي يراد قياسها. (الآغا، الأستاذ، 1999، ص105)

تم عرض المقياس على مجموعة من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة تشرين، وذلك بقصد التحقق من صدقها وقدرتها على قياس ما أعدت لقياسه، وعدلت الاستبانة بناء على ملاحظاتهم حتى أصبحت في صورتها النهائية.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وذلك باستخدام برنامج SPSS إذ طبق على عينة استطلاعية قوامها (40) طالباً وطالبة (ممن لم يدخلوا في عينة البحث الأساسية)، وبلغ معامل الارتباط الكلي (0,41) وهي نسبة ضعيفة ويعود ذلك بشكل أساسي إلى تجانس الطلاب بشكل عام وقلة التباين بين إجاباتهم.

**ثانياً: مقياس التوكيدية:** الهدف من تصميم المقياس هو معرفة مدى تمتع طلبة الجامعة بتوكيد ذواتهم، ويقاس هذا الهدف من خلال مقياس يشمل 19 فقرة أو عبارة. ويطلب من الطالب الإجابة عليها من خلال اختيار إحدى الاستجابات وهي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة).

صدق المقياس: تم عرض المقياس على مجموعة من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة تشرين، وذلك بقصد التحقق من صدقه وقدرته على قياس ما أعدت لقياسه، وعدلت الاستبانة بناء على ملاحظاتهم حتى أصبحت في صورتها النهائية.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وذلك باستخدام برنامج SPSS، إذ طبق على عينة استطلاعية قوامها (40) طالباً وطالبة (ممن لم يدخلوا في عينة البحث الأساسية)، وبلغ معامل الارتباط الكلي (0,41) وهي نسبة ضعيفة ويعود ذلك بشكل أساسي إلى تجانس الطلاب بشكل عام وقلة التباين بين إجاباتهم.

**فرضيات البحث:**

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسط إجابات طلاب كلية التربية ومتوسط إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسط إجابات طلاب كلية التربية ومتوسط إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسط إجابات طلاب كلية التربية على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسط إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسط إجابات طلاب كلية التربية على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسط إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

**مصطلحات البحث:**

**1. الحكم الأخلاقي:** هو سلوك يقوم به الشخص في ضوء مجموعة من القواعد التي تنعكس على مدى احترام الفرد لهذه القواعد، ويبدأ ذلك فيما يتعلمه الطفل من الكبار، حيث يكتسب هذه القواعد وهي تامة النضج من الكبار والبالغين. (بياجيه، د.ت، ص4)

**الحكم الأخلاقي إجرائياً:** فهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على فقرات مقياس الحكم الأخلاقي، والمعتمد في هذا البحث.

**2. التوكيدية:** عرّف ولبه تأكيد الذات بأنه القدرة على التعبير الملائم عن أي انفعال نحو المواقف والأشخاص فيما عدا التعبير عن انفعال القلق نحو المواقف والأشخاص. (إبراهيم، 1995، ص203)

**التوكيدية إجرائياً:** فهي الدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على فقرات مقياس التوكيدية، والمعتمد في هذا البحث.

**الجانب النظري:**

**الحكم الأخلاقي:**

يمثل البعد الأخلاقي جانباً هاماً في بنية الشخصية، ويختص هذا الجانب بالقيم والمثل والعادات والمعايير، ويساعد في الوصول إلى حالة السواء للفرد، ومن التعريفات الاصطلاحية للأخلاق: قول الفيلسوف كانت Kant: "إن الخلق هو طبيعة الإرادة". ويعرّف روباك Ruback الأخلاق بأنها: "حالة أو ميل نفسي يتحكم في الغرائز ويمنعها أن تتحقق وذلك بمقتضى مبدأ منظم لتلك الغرائز". ويرى هادفيلد Hadfield أن الخلق هو قيمة النفس المتزنة والنفس المتزنة هي تلك التي تتسقت فيها الميول الطبيعية والعواطف وتضافرت على غاية واحدة. ويعرّف باجلي Bagley الخلق بأنه "عبارة عن العادات الصالحة النافعة" (ناصر، 2006، ص22)، وهناك من يصنّف الناس على أساس الأخلاق، حيث يصنف عيسوي (2003، ص227) الناس على أساس نوع الأخلاق السائدة لديهم إلى الأنماط التالية:

1. النمط النفعي: وهو الشخص الذي يتصرف تصرّفاً أخلاقياً فقط من أجل تحقيق أغراضه.

2. النمط الامتثالي: وهو الشخص الذي يفعل كما يفعل الآخرون، وينصاع لما يقولون أنه ينبغي عليه أن يفعله.

3. النمط العقلي: أو صاحب الضمير الحي، ويكون له معاييره الخاصة الداخلية ومفهومه الخاص عن الصواب والخطأ وطبقاً لهذه المعايير يحكم على سلوكه.

4. النمط الإيثاري: ويمثل أعلى مستويات الأخلاق، وللشخص هنا مجموعة ثابتة وراسخة من المبادئ الأخلاقية ترشده إلى السلوك الصائب.

**النظريات المفسرة للأخلاق والنمو والحكم الأخلاقي:**

***نظرية بياجيه Piaget في النمو الأخلاقي:**

ركز بياجيه Piaget منذ البداية في مجال الاهتمام بدراسة المفاهيم عند الأطفال على ما يسمى بالتعقل الخلقي Moral Reasoning أي على عملية إصدار الحكم الخلقي على سلوك ما، مع إعطاء الأسس العقلية والمنطقية والأخلاقية التي تبرر إصدار مثل هذا الحكم، بصرف النظر عن إمكانية تنفيذه في الواقع أي تحويله إلى سلوك خلقي، على عكس ما كان يهتم به السابقون من دراسة التفاعلات التي تنتهي بالسلوك الواقعي وتأثيراته على الفرد والآخرين. (العواملة، 2003، ص181)

والتفكير الأخلاقي يمر بمراحل نمو مختلفة أثناء تفاعل الإنسان مع بيئته الاجتماعية والأخلاقية. ويرى بياجيه أن إدراك الطفل لوجود وجهات نظر بديلة، وقدرته على وضع نفسه في مكان شخص آخر، يعتبر أساس معرفي وشرط ضروري لتقدمه في التفكير الأخلاقي. أي أن نمو قدرة الطفل على أخذ دور الشخص الآخر يعتبر شرطاً ضرورياً لنمو التفكير الأخلاقي. (محمد، 1991، ص190)

***نظرية كولبرج Kohlberg في النمو الأخلاقي:**

طور لورنس كولبرج Lawrence Kohlberg نظريته وأسلوبه في قياس نمو التفكير الأخلاقي منطلقاً من فكر بياجيه في النمو المعرفي بصفة عامة والنمو الأخلاقي بصفة خاصة. تعتبر نظرية كولبرج Kohlberg من أحدث نظريات النمو الأخلاقي ونمو التفكير الأخلاقي بشكل خاص، وأكثرها ثراء من حيث استثارتها للبحث في التفكير الأخلاقي. وقد ركز كولبرج مثل بياجيه على التفكير الأخلاقي أي على الطريقة التي يفكر بها الأفراد في المشكلات الأخلاقية وليس على الاستجابة الأخلاقية ذاتها، لأنه يرى أن التركيز على الاستجابة يتجاهل مغزى السلوك، فقد يوجد مثلاً فردان يسلكان نفس السلوك ولكن لكل منهما هدفاً خاصاً به. والتفكير الأخلاقي هو نمط التفكير الذي يتعلق

بالتقييم الخلقي للأشياء والأحداث، وهو يسبق كل فعل أو سلوك خلقي. فالتفكير الأخلاقي ليس مجرد تطبيق وتنفيذ لنظام أو قانون سائد، بل تعقل كامن وراء الاختيار بين الصواب أو الخطأ يتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى الحكم، والوقوف على مبررات هذا الاختيار. (عبد الفتاح، 2000، ص2) وفيما يلي مستويات الأحكام الأخلاقية عند لورنس كولبرج، توصل إليها من تحليل أحكام أفراد بأعمار متباينة على مواقف تمثل أزمات خلقية:

– **المستوى الأول: ما قبل التقليدي (4. 10 سنوات):** تستند أحكام الفرد في هذا المستوى إلى مشاعره وأحاسيسه ومدركاته الخاصة، وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:

**المرحلة الأولى: مرحلة الطاعة والخوف من العقاب:** وفيها يطيع الفرد القوانين خوفاً من العقاب، حيث يسلك الطفل في هذه المرحلة سلوكاً خلقياً تجنباً للعقاب وخوفاً من السلطة (البيلي، 1997، ص115)، ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يجنب صاحبه العقاب البدني، وهو الحكم الذي فيه طاعة تامة للكبار دون مناقشة لما يمليه الكبار من أحكام أخلاقية. (حميدة، 1990، ص14. 16)

**المرحلة الثانية: مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية:** وفيها تستند أحكام الفرد الأخلاقية إلى المنفعة الشخصية وتبادل المصالح، ويسلك الطفل في هذه المرحلة على النحو الذي يشبع حاجاته ويتفق مع ميوله مع إدراكه أن الآخرين لهم حاجاتهم وميولهم، وتتسم هذه المرحلة بسيطرة المنظور الفردي المحسوس العياني، ويكون الحكم الصائب في المرحلة الثانية هو الحكم الذي فيه إرضاء لحاجات الفرد ورغباته، أو الحكم الذي يحقق منفعة متبادلة، وبالتالي فالسلوك الصائب هو الذي تكون له قيمة نفعية له. (حميدة، 1990، ص . ص16. 19)

– **المستوى الثاني: المستوى التقليدي (10. 18 سنة):** وهو مستوى سيادة العرف والتقاليد حيث تستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية وموافقة الآخرين، وينقسم هذه المستوى إلى مرحلتين هما:

**المرحلة الثالثة: مرحلة التوافق الشخصي مع معايير الجماعة (الولد الطيب والبنت الطيبة):** يسلك الفرد في هذه المرحلة حسبما يتوقع الآخرون المهمون في حياته منه، والأسباب التي تدفع الطفل إلى السلوك الأخلاقي في هذه المرحلة ترجع إلى حاجته إلى أن يكون طفلاً طيباً من وجهة نظره ومن وجهة نظر الآخرين. وتسود لدى الفرد الرغبة في أن يحافظ على القواعد ويرضي السلطة، ويحاول أن يضع نفسه في موقف الآخر. ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي فيه إرضاء أو مساعدة للآخرين. والتفكير الأخلاقي هنا يعكس حرص الشخص على أن يأتي بسلوكه متفقاً مع معايير السلوك الذي تقره الجماعة، وهي معايير خارجية. وهنا بداية ابتعاد الشخص عن الذاتية في إصدار الأحكام الأخلاقية. (حميدة، 1990، ص . ص20. 23) **المرحلة الرابعة: مرحلة التوجه نحو القانون والنظام:** وفيها تستند أحكام الفرد إلى القوانين والتي يعتقد أنها مطلقة، حيث يجب احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي. (البيلي، 1997، ص115) ويرى الفرد في هذه المرحلة أن السبب الرئيسي لفعل السلوك الأخلاقي هو المحافظة على بقاء المؤسسة والمجتمع ككل، وهناك سبب آخر للسلوك الأخلاقي في هذه المرحلة يتعلق بإطاعة أوامر الضمير بأن يقوم الشخص بواجباته المحددة. ويكون الحكم الأخلاقي الصائب هناهو الحكم الذي يفي الفرد فيه بالتزاماته وواجباته، والذي فيه احترام للسلطة والمحافظة على النظام الاجتماعي. (حميدة، 1990، ص23)

**. المستوى الثالث: المستوى ما بعد التقليدي ( 18 سنة فما فوق):** وهو مستوى المبادئ الأخلاقية حيث تستند أحكام الفرد إلى المبادئ والقيم ذات الصبغة التطبيقية بغض النظر عن سلطة الجماعة. وينقسم إلى مرحلتين: **المرحلة الخامسة: مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي:** وفيها يتحدد السلوك الأخلاقي بالحقوق والمعايير العامة التي وافق عليها أفراد المجتمع والتي تحدد حقوق الأفراد. (البيلي، 1997، ص115)، ويرى كولبرج أن هذه المرحلة تجمع

بين أخلاق المنفعة وحقوق الفرد، وفيها يكون الفرد واعياً بأن لدى الناس آراء مختلفة، وأن هذه القيم نسبية تبعاً للجماعة التي تتوافق عليها، ومع ذلك يجب احترامها، لأنها تؤلف التعاقد الاجتماعي. ومن أسباب السلوك الخلقي في هذه المرحلة الشعور بالواجب نحو القانون، لأن هذا مطلب التعاقد الاجتماعي من جانب الفرد، ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي فيه مراعاة للحقوق العامة للإنسان، وفيه تأكيد للقانون والتمسك به وذلك لكونه يحمي حقوق الإنسان. (حميدة، 1990، ص28)

**المرحلة السادسة: مرحلة التوجه نحو المبادئ الأخلاقية الإنسانية العامة:** وتستند أحكام الفرد الأخلاقية في هذه المرحلة إلى مفاهيم مجردة مثل العدالة والمساواة والحقوق الإنسانية. (البيلي، 1997، ص115) والسبب الجوهري للسلوك الأخلاقي في هذه المرحلة الراقية هو اعتقاد الفرد في صحة المبادئ الأخلاقية العامة، وهذا الاعتقاد ليس إحساس وجداني محض، وإنما يقوم على الاستدلال والتعقل، والسبب الثاني هو الإحساس بالالتزام الشخصي نحو هذه المبادئ الأخلاقية، وهي مبادئ عامة مطلقة، ومن أمثلتها العدالة والمساواة. ويكون الحكم الأخلاقي الصائب في هذه المرحلة هو الحكم الذي يأتي متسقاً مع المبادئ التي اختارها الشخص بنفسه لاعتقاده مناسبتها للبشرية جمعاء، والقوانين والاتفاقيات الاجتماعية تكون عادة صادقة حين تقوم على هذه المبادئ. وعندما تخرق القوانين هذه المبادئ يتصرف الإنسان وفقاً للمبدأ. وهذه المبادئ هي المبادئ العامة للعدالة وهي المساواة في الحقوق الإنسانية، واحترام كرامة البشر. والأحكام الأخلاقية التي يصدرها الفرد في ضوء هذه المبادئ تتصف عادة بالمنطقية والعمومية والتجرد من الذاتية. وسلطة العقل هي المتحكمة في الحكم الأخلاقي في هذه المرحلة. (حميدة، 1990، ص31. 32)

ولم يحدد كولبرج سن معين لبداية أو نهاية مستويات التفكير الأخلاقي كما فعل بياجيه، لأنه اعتقد أن أي من المستويات الستة يمكن أن توجد لدى الراشدين، وأن أياً من الأفراد قد يقف عند مستوى معين ولا يتعداه. (قناوي، 2001، ص466)

ويقترح بريكندج Pricendj العوامل الآتية كأساس للنمو الأخلاقي الجيد:

1. صحة جسمية جيدة لمقاومة الإغراء، وللتحرر من الشعور بالمرارة أو النقص، ومن وجود دوافع للانتقام.
2. الأمان الانفعالي لإمكان الشعور بالحب تجاه الآخرين.
3. توفر وظيفة مناسبة ومنافذ للتعبير والتصريف.
4. تدريب مستمر في التحكم والضبط الذاتي للمساعدة في التخلص من البواعث الطفلية.
5. وجود أفق اجتماعي مستمر الاتساع لتنمية القدرة على اكتساب المعارف، وعلى التسامح وعلى التعاطف، وعلى الفهم وتنمية الرغبة الأصيلة لتقدير حقوق الآخرين وواجبات الناس.
6. الطموح نحو الرغبة القوية في عمل الصواب: حيث يجد الفرد الشعور بالرضا والسعادة نتيجة لعمل الصواب، وفي الغالب ما ينمو هذا الطموح نتيجة للتعاليم الدينية. (العيسوي، 1987، ص169)

**التوكيدية:**

نظراً لما حظي به مفهوم التوكيدية من أهمية وتداول في الثقافة الغربية وحتى العربية ظهرت لهذه السمة تعريفات متعددة، حيث يعرّف لانج وجاكوبوسكي التوكيدية بأنها: الدفاع عن الحقوق الخاصة والتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعتقدات علي نحو صريح ومباشر وبطرق مناسبة ليس من شأنها انتهاك حقوق الآخرين. (إبراهيم، 1995،ص203)

وعرّف جالاسي وجالاسي التوكيدية: بأنها تعبير الفرد المباشر والمناسب عن حاجاته ورغباته وآرائه دون معاقبه الآخرين وتهديدهم أو الحط من قدرهم وأن يقوم بذلك دون أن يشعر بالخوف. (الآغا، 1996، ص40)

**الخصائص الرئيسة للتوكيدية:** يحدّدها الطهراوي (2007، ص . ص33. 34) فيما يلي:

1. مهارات نوعية: وتتضمن التوكيدية عدداً من المهارات كالقدرة على التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية والآراء المتفقة مع الآخرين أو المختلفة عنهم، الدفاع عن الحقوق الخاصة والإصرار على ممارستها، المبادأة بالتفاعل الاجتماعي، رفض مطالب غير مقبولة.

2. لا تنطوي علي انتهاك حقوق الغير: أي الدفاع عن الحقوق الخاصة والتعبير عن المشاعر والمعتقدات على نحو صريح ومباشر وبطرق مناسبة ليس من شأنها انتهاك حقوق الآخرين.

3. فعاليتها نسبية: أي أنّ التوكيدية ليست فعالة دائماً، فالسلوك التوكيدي قد يجلب المزيد من المتاعب على الفرد وتتوقف مدى فعاليته على عدد من المتغيرات.

4. موقفيه: تتنوع التوكيدية كنتيجة للتأثر بموقف بدرجات مختلفة، وكذلك الخصائص الفيزيقية وخصائص المحيط الثقافي ومدى حثها أو كفها للتوكيدية.

5. قابلة للتعليم: فالسلوك التوكيدي مكتَسَب وهو قابل للتعليم، كالاشتراك في برامج التدريب التوكيدي.

6. تتضمن عناصر لفظية وغير لفظية: قد تكون التوكيدية وسيلة للتعبير عن مشاعر الفرد وآرائه في صورة استجابة لفظية مثل أنا لا أوافق على ما تقوله، أو غير لفظية للإيحاء للآخرين بطبيعة سلوكياتهم تجاهنا، والسلوك المؤكد يعد المحصلة للمكوناته اللفظية وغير اللفظية.

من خلال العرض السابق للتعريفات والخصائص يتضح أن الباحثين اتفقوا على أن التوكيدية أسلوب يستخدمه الفرد للتعبير عن انفعالاته الإيجابية والمقبولة أو في الاتجاه السلبي الدالّ على الرّفض والاحتجاج. ويرتبط هذا الأمر بشكل أو بآخر بطريقة إصدار هذا الفرد أحكاماً أخلاقية على المواقف التي يتعرّض لها في حياته.

## الدراسات السابقة:

**. دراسة بيرسوف وميللر (Bersoff and Miller, 1993) بعنوان: نمو مسؤولية النمو الأخلاقي من جوانب ثقافية وبيئية.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر العوامل البيئية على الأطفال والبالغين من الهنود والأمريكان، ودراسة دوافع هؤلاء الأطفال والبالغين في تحمّل المسؤولية الأخلاقية عن خروقاتهم للعدالة. بلغ حجم العينة (180) فرد.

من أهم نتائج الدراسة أن الهنود قاموا بإعفاء الأفراد الذين يقومون بخروقات تجاه المسؤولية الأخلاقية خاصة اذا كان هذا الخرق ناتج عن ضغط عاطفي أو قام طفل بهذا الخرق، بينما الأمريكيون يفعلون العكس، كما بينت الدراسة بأن الأهمية التربوية في فهم الذنب وتحمّل المسؤولية عن الخروقات يتم من خلال المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد وتأثير البيئة على التفكير الأخلاقي لهم.

**. دراسة وينرب (Wainryb, 1993) بعنوان: تطبيق الأحكام الأخلاقية في الحضارات الأخرى: النّسبية . العالمية.**

هدفت هذه الدراسة التعرف على الطريقة التي يتم فيها الحكم على الأحداث تبعاً لتنوع الحضارات، وقامت بإجراء دراسة تجريبية على حضارتين هما أمريكا والصين، إحداهما لها معتقدات معلوماتية مختلفة والأخرى لها

معتقدات أخلاقية مختلفة. بلغ حجم العينة (72) فرد نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث، وأعمارهم تشمل (9، 10، 11، 15، 21، 23) سنة.

أثبتت الدراسة أن أفراد العينة قاموا برفض الاختلافات في القيم الأخلاقية وهذا الحكم يشمل حضارتهم والحضارات الأخرى وإن كانت خاطئة، وأثبتت أن معظم الأفراد في كل الأعمار يحاولون إطلاق أحكامهم الأخلاقية من خلال الموقف الذي يقومون بمعايشته في الواقع عندما يتعلق ذلك بحضارات تختلف عنهم بالمعتقدات المعلوماتية في حين يصدرون أحكاماً عالمية عامة تجاه حضارات تتمسك بمعتقدات أخلاقية مخالفة لحضارتهم. كما أفادت النتائج أن التفكير الذي يؤدي إلى إصدار أحكام عامة أو نسبية متشابه بين الأفراد على اختلاف أعمارهم. كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في إصدار الأحكام الأخلاقية.

**. دراسة الغامدي (2001) بعنوان: علاقة تشكّل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية.**

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين نمو التفكير الأخلاقي وتشكّل هوية الأنا لدى عينة من طلاب المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. قام الباحث بتطبيق مقياس تشكّل الهوية ومقياس التفكير الأخلاقي. بلغ حجم العينة (232) طالب من المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية.

انتهت الدراسة بنتائج تؤكّد العلاقة الإيجابية لنمو التفكير الأخلاقي بتحقيق هوية الأنا والسلبيّة بتشتّتها، ومن نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق دالّة بين المحققين والمشتتين بشكل خاص في درجات ومراحل التفكير الأخلاقي، وإلى ضعف العلاقة بين نمو التفكير الأخلاقي والرتب الوسيطة مع ميل للتأثير الإيجابي للتعليق منخفض التحديد والسلبي لانغلاق الهوية.

**. دراسة آدم (2002) بعنوان: النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة . دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسميّة.**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين النمو الأخلاقي والتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لدى طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس مدينة دمشق الرسميّة، وأثر متغيّر الجنس في هذه العلاقة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفيّ، وطبق اختبار النمو الأخلاقي ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة على عينة ضمت (546) طالباً وطالبة.

بيّنت النتائج أن هناك علاقة بين النمو الأخلاقي وكلّ من متغيري التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ولم تتوصل النتائج إلى أن هناك أثراً لمتغيّر الجنس في هذه العلاقة.

**. دراسة الكحلوت (2004) بعنوان: دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظة غزة.**

هدفت الدراسة التعرّف إلى مستوى النضج الخلقي لدى المراهقين، والتعرّف على العلاقة بين المتغيّرات الانفعالية وموضع الضّبط وتقدير الذات ومستوى النضج الخلقي لدى المراهقين. استخدم الباحث المنهج الوصفي، بلغ حجم العينة (1200) طالباً وطالبة منهم (588) طالباً و(612) طالبة.

خلصت الدراسة إلى وجود فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح طلبة القسم العلمي، كما توجد فروق في مستوى النضج الخلقي لصالح ذوي الضبط الداخلي في المراهقين. كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالّة إحصائياً في

مستوى التفكير الأخلاقي لدى أفراد العينة تُعزى للمستوى التعليمي للأب والأم، وإلى عدم وجود فروق في مستوى التفكير الأخلاقي بين طلبة المرحلة الثانوية ترجع للمستوى الاقتصادي للأسرة.

**. دراسة صافي (2009) بعنوان: سمة الحياء وعلاقته بالتوكيدية وبعض المتغيرات لدى طالبات الثانوية العامة.**

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى سمة الحياء وعلاقته بالتوكيدية وبعض المتغيرات لدى طالبات الثانوية العامة، تكونت عينة الدراسة من (267) طالبة.

أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين مستوى الحياء والتوكيدية، وعدم وجود فروق في مستوى الحياء والتوكيدية، وعدم وجود فروق في مستوى الحياء والتوكيدية لدى الطالبات تعزى للترتيب الميلادي وحجم الأسرة ومستوى الطالب التحصيلي وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحياء والتوكيدية تعزى لتعليم الأم والمستوى الاقتصادي وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحياء والتوكيدية تعزى لنوع الأسرة.

**. دراسة مشرف (2009) بعنوان: التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة.**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة بغزة، والكشف عن العلاقة بينهما والفروق في كل منهما التي تعزى لمتغيرات (الجنس، الكلية، المستوى الدراسي، مستوى تعليم الوالدين، المستوى الاقتصادي للأسرة، حجم الأسرة). بلغ حجم العينة (600) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس في الجامعة الإسلامية بغزة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي.

أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى الطلبة يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لكولبرج. كما أظهرت أن الطلبة لديهم مستوى مرتفع من المسؤولية الاجتماعية، وأشارت إلى وجود علاقة دالّة إحصائياً بين مستوى التفكير الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة، وإلى وجود فروق دالّة في مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغيّر الجنس لصالح الإناث، وفروق في مستوى التفكير الأخلاقي ومستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات الأدبية، في حين لا توجد فروق دالّة بين الطلبة في مستوى التفكير الأخلاقي تعزى لمتغير المستوى الدراسي أو متغير المنطقة السكنية أو مستوى تعليم الأب والأم أو متغير حجم الأسرة أو المستوى الاقتصادي للأسرة. أما بالنسبة لمستوى المسؤولية الاجتماعية فأظهرت النتائج وجود فروق تعزى لمتغير تعلم الأب لصالح مستوى التعليم الإعدادي، وبالنسبة لمتغير تعليم الأم لصالح مستوى تعليم الأم الابتدائي، وبالنسبة لمتغير الوضع الاقتصادي لصالح المستوى الاقتصادي المنخفض. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالّة إحصائياً في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة تعزى لمتغير المستوى الدراسي أو متغير المنطقة السكنية أو متغير حجم الأسرة.

**. دراسة سمور (2012) بعنوان: المسايرة . المغايرة وعلاقتها بالتوكيدية والاتزان الانفعالي لدى طلبة الصف الحادي عشر.**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المسايرة . المغايرة والتوكيدية والاتزان الانفعالي لدى طلبة الصف الحادي عشر في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، التخصص، الترتيب الولادي، المستوى الدراسي، المنطقة التعليمة)، حيث تكونت عينة الدراسة من (432) فرداً، منهم (204) طالباً ومنهم (228) طالبةً من الطلبة الملتحقين في المدارس الحكومية التابعة لمديرتي شمال غزة وغرب غزة.

قد أظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع نسبياً من المسايرة . المغايرة لدى أفراد العينة، ومستوى مرتفع من التوكيدية، ومستوى مرتفع من الاتزان الانفعالي، كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالّة إحصائياً في مستوى المسايرة . المغايرة بين مرتفعي التوكيدية ومنخفضي التوكيدية لصالح مرتفعي التوكيدية. كذلك توجد فروق دالّة إحصائياً في مستوى المسايرة . المغايرة بين مرتفعي الاتزان الانفعالي ومنخفضي الاتزان الانفعالي لصالح مرتفعي الاتزان الانفعالي، وأظهرت الدراسة وجود فروق دالّة إحصائياً بين المسايرة . المغايرة تعزى للجنس لصالح الإناث، وتعزى للتخصص لصالح العلوم الإنسانية، وتعزى لمتغير المنطقة التعليمية لصالح منطقة شمال غزة، بينما لم يكن هناك فروق دالّة إحصائياً تعزى للمستوى الدراسي.

**تعقيب على الدراسات السابقة:**

لقد تباينت الدراسات السابقة في أهدافها ففي حين كانت تهدف بعض الدراسات السابقة بحث علاقة مستوى الحكم الأخلاقي ببعض المتغيرات، كانت تبحث دراسات أخرى عن طبيعة الأحكام الأخلاقية وفي مستوياتها. وتنوعت البيئات التي أجريت فيها الدراسات السابقة بين البيئات العربية والغربية. وقد أجريت الدراسات السابقة بين عامي (1993. 2011)، وتفاوتت أحجام العينات بين (72) و(1200) فرداً. وتعددت المناهج المستخدمة في هذه الدراسات من المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتعددت كذلك الأساليب الإحصائية المستخدمة من معامل الارتباط وتحليل التباين الأحادي والثنائي واختبار(ت)، واختلفت الدراسات السابقة في نتائجها حول علاقة فروق في مستوى الحكم الأخلاقي تعزى لمتغيرات (الجنس، الكلية، البيئة، مستوى التعليم، ومستوى تعليم الأهل)، بينما اتفقت هذه النتائج على وجود علاقة بين تحقيق هوية الأنا والحكم الأخلاقي، وتأثير الانفعالات على إصدارها. أما الاختلاف عن تلك الدراسات فهو في عينة الدراسة، (وهي الدراسة الوحيدة في البيئة المحلية في حدود علم الباحثة).

**المعالجة الإحصائية:**

استخدمت الباحثة برنامج SPSS في معالجة النتائج، حيث اعتمدت على اختبار الدلالة t–test لمعرفة الفروق بين الطلبة في مستوى الحكم الأخلاقي وتوكيدهم لذواتهم.

## النتائج والمناقشة:

**الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات طلاب كلية التربية ومتوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي.

**جدول رقم (1) يوضح نتائج اختبار (T–test) للعينات المستقلّة للفروق**
**بين متوسطات درجات طلاب كليتي التربية والاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي:**

| | اختبار Leven's للتجانس | | اختبار (T– test) للعينات المستقلة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | F | Sig | ت المحسوبة | درجات الحرية | مستوى دلالة ت المحسوبة | متوسط الفروق | الخطأ المعياري | فترة الثقة | |
| | | | | | | | | الدنيا | العليا |
| في حال تساوي التباين | 0,21 | 0,64 | −0,80 | 23 | 0,42 | −0,050 | 0,062 | −0,17 | 0,07 |
| مقياس الحكم الأخلاقي في حال عدم تساوي التباين | | | −0,80 | 237,50 | 0,42 | −0,050 | 0,062 | −0,17 | 0,07 |

يُلاحظ أن مستوى الدلالة الحقيقية يساوي (0,42) وهو أكبر من مستوى الدلالة المفترض في المقياس (0,05)، وبالتالي لا فروق بين متوسطات طلاب كلية التربية ومتوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي، وذلك لكون القيم الأخلاقية العامة هي قيم مشتركة بين الناس جميعاً، والطلبة هم شريحة تختبر الوقائع اليومية نفسها وتتعرّض لمواقف حياتية متشابهة، وهذا يدل على التشاركية الفكريّة التي تحكم معاييرنا الأخلاقية.

وهذه النتيجة تخالف نتائج دراسات متعددة كدراسة الكحلوت (2004) التي أكدت وجود فروق تعزى لمتغير الكلية لصالح الكليات العلمية التطبيقية، ودراسة مشرف (2009) التي أكدت وجود فروق لصالح الكليات النظرية.

**الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات طلاب كلية التربية ومتوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية.

**جدول رقم (2) يوضح نتائج اختبار (T-test) للعينات المستقلّة بين متوسطات طلاب كلية التربية ومتوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية:**

| | اختبار Leven's للتجانس | | اختبار (T- test) للعينات المستقلة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | F | Sig | ت المحسوبة | درجات الحرية | مستوى دلالة ت المحسوبة | متوسط الفروق | الخطأ المعياري | فترة الثقة | |
| | | | | | | | | الدنيا | العليا |
| في حال تساوي التباين | 2,14 | 0,14 | 0,41 | 238 | 0,68 | 0,02 | 0,05 | −0,08 | 0,12 |
| مقياس التوكيدية في حال عدم تساوي التباين | | | 0,41 | 235,31 | 0,68 | 0,02 | 0,05 | −0,08 | 0,12 |

يُلاحظ أن مستوى الدلالة الحقيقية يساوي (0,68) وهو أكبر من مستوى الدلالة المفترض في المقياس (0,05)، وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات طلاب كلية التربية ومتوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية، ويعود ذلك إلى أن تأكيد الذات فعالية تتبلور في السنوات الأولى لدى الفرد، وتتمايز مع التقدّم في العمر، وطلبة الجامعة هم فئة يعرفون ذواتهم بشكل جيد ويحاولون بشكل أو بآخر أن يعبّروا عنها مراراً وتكراراً بقصد تأكيد تلك الذات التي هي ركن أساسي من ثبات الشخصية والتي هي أيضاً مدلول مهم للرضا النفسي.

**الفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات إجابات طلاب كلية التربية على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

**جدول رقم (3) يوضح نتائج اختبار (T-test) للعينات المستقلّة بين متوسطات إجابات طلاب كلية التربية على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث):**

| | اختبار Leven's للتجانس | | اختبار (T- test) للعينات المستقلة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | F | Sig | ت المحسوبة | درجات الحرية | مستوى دلالة ت المحسوبة | متوسط الفروق | الخطأ المعياري | فترة الثقة | |
| | | | | | | | | الدنيا | العليا |
| في حال تساوي التباين | 0,37 | 0,54 | 0,29 | 118 | 0,76 | 0,027 | 0,09 | −0,15 | 0,20 |
| مقياس الحكم الأخلاقي في حال عدم تساوي التباين | | | 0,29 | 114,39 | 0,76 | 0,027 | 0,09 | −0,15 | 0,20 |

يُلاحظ أن مستوى الدلالة الحقيقية يساوي (0,76) وهو أكبر من مستوى الدلالة المفترض في المقياس (0,05)، وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات إجابات طلاب كلية التربية على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، وذلك لأنّ المعايير التربوية التي يتلقّاها الأفراد مشتركة بين الذكور والإناث، فالأحكام الأخلاقية التي يصدرها كلٌّ من الذكور والإناث تكون متشابهة، وذلك للأثر الكبير الذي تلعبه التربية (الأسرة، المدرسة).

وهذه النتيجة توافق دراسة وينرب (1993) ودراسة آدم (2000)، وهذه النتيجة توافق دراسة كل من كربس ودينتون (1991)، ودراسة ولكر وفريز (1987) التي أكدت عدم وجود فروق بين الجنسين وتخالف دراسة فيتون وواسونجا (2009) ودراسة مشرف اللتين أكدتا وجود فروق لصالح الإناث.

**الفرضية الرابعة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

**جدول رقم (4) يوضح نتائج اختبار (T–test) للعينات المستقلّة بين متوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث):**

| | اختبار Leven's للتجانس | | اختبار (T– test) للعينات المستقلة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | F | Sig | ت المحسوبة | درجات الحرية | مستوى دلالة ت المحسوبة | متوسط الفروق | الخطأ المعياري | فترة الثقة | |
| | | | | | | | | الدنيا | العليا |
| في حال تساوي التباين مقياس الحكم الأخلاقي | 0,003 | 0,31 | 0,52 | 118 | 0,59 | 0,045 | 0,08 | −0,12 | 0,21 |
| في حال عدم تساوي التباين | | | 0,53 | 117,5 | 0,59 | 0,045 | 0,08 | −0,12 | 0,21 |

يُلاحظ أن مستوى الدلالة الحقيقية يساوي (0,59) وهو أكبر من مستوى الدلالة المفترض في المقياس (0,05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس الحكم الأخلاقي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، وذلك لأنّ المعايير التربوية التي يتلقّاها الأفراد مشتركة بين الذكور والإناث، فالأحكام الأخلاقية التي يصدرها كلٌّ من الذكور والإناث تكون متشابهة، وذلك للأثر الكبير الذي تلعبه التربية (الأسرة، المدرسة). ولم يصدف أن ترك نوع الكليّة دوراً فيما يخص تعلّم القيم الأخلاقية وذلك يرجع إلى أنّ هذه القيم قد تمّ اكتسابها قبل وصول الفرد إلى هذه المرحلة.

وهذه النتيجة تخالف دراسة فيتون وواسونجا (2009) ودراسة مشرف اللتين أكدتا وجود فروق لصالح الإناث.

**الفرضية الخامسة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات إجابات طلاب كلية التربية على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

**جدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار (T–test) للعينات المستقلّة بين متوسطات إجابات طلاب كلية التربية على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث):**

| | اختبار Leven's للتجانس | | اختبار (T– test) للعينات المستقلة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | F | Sig | ت المحسوبة | درجات الحرية | مستوى دلالة ت المحسوبة | متوسط الفروق | الخطأ المعياري | فترة الثقة | |
| | | | | | | | | الدنيا | العليا |
| في حال تساوي التباين مقياس التوكيدية | 0,11 | 0,68 | −1,62 | 118 | 0,11 | −0,11 | 0,07 | −0,25 | 0,02 |
| في حال عدم تساوي التباين | | | −1,63 | 117,95 | 0,11 | −0,11 | 0,07 | −0,25 | 0,02 |

يُلاحظ أن مستوى الدلالة الحقيقية يساوي (0,11) وهو أكبر من مستوى الدلالة المفترض في المقياس (0,05)، وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات إجابات طلاب كلية التربية على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، نتيجة توجّه كلا الجنسين في هذا العمر إلى الظهور الاجتماعي الإيجابي أمام الآخرين، وهذا الظهور الإيجابي يترك انطباعاً طيّباً على التّوجّه إلى الذات، من خلال الثقة بالنفس والتعبير عن الرغبات والانفعالات، وعلى اعتبار أنها ميول مشتركة بين الجنسين فهي موجودة بنفس المقدار تقريباً.

وهذه النتيجة تخالف دراسة عبد الجبار (2002) التي أكدت على وجود فروق لصالح الإناث بغض النظر عن نوع الكلية، ودراسة يونس (2004) التي أكدت وجود فروق لصالح الذكور.

**الفرضية السادسة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

**جدول رقم (6) يوضح نتائج اختبار (T–test) للعينات المستقلّة بين متوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث):**

| | اختبار Leven's للتجانس | | اختبار (T– test) للعينات المستقلة | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | F | Sig | ت المحسوبة | درجات الحرية | مستوى دلالة ت المحسوبة | متوسط الفروق | الخطأ المعياري | فترة الثقة | |
| | | | | | | | | الدنيا | العليا |
| في حال تساوي التباين مقياس التوكيدية | 3,66 | 0,05 | 1,40 | 118 | 0,16 | 0,11 | 0,07 | −0,045 | 0,26 |
| في حال عدم تساوي التباين | | | 1,42 | 115,73 | 0,15 | 0,11 | 0,07 | −0,04 | 0,26 |

يُلاحظ أن مستوى الدلالة الحقيقية يساوي (0,16) وهو أكبر من مستوى الدلالة المفترض في المقياس (0,05)، وبالتالي لا توجد فروق بين متوسطات إجابات طلاب الاقتصاد على مقياس التوكيدية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، ويمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية كما تم تفسير سابقتها نتيجة توجّه كلا الجنسين في هذا العمر إلى الظهور الاجتماعي الإيجابي أمام الآخرين، وهذا الظهور الإيجابي يترك انطباعاً طيّباً على التّوجّه إلى الذات، من

خلال الثقة بالنفس والتعبير عن الرغبات والانفعالات، وعلى اعتبار أنها ميول مشتركة بين الجنسين فهي موجودة بنفس المقدار تقريباً، مع التأكيد على أنّ طبيعة الكليّة لا تلعب دوراً بارزاً فيما يتعلّق بالميول والرغبات المسؤولة عن إصدار الأحكام الأخلاقية. وهذه النتيجة تخالف دراسة عبد الجبار (2002) التي أكدت على وجود فروق لصالح الإناث بغض النظر عن نوع الكلية.

## الاستنتاجات والتوصيات:

. توجيه اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجال علم النفس إلى دراسة مصطلح الحكم الأخلاقي وذلك لأنه لم يستوف حقه من الدراسة.

. تصميم برامج إرشادية لمساعدة الشباب على رفع مستوى تأكيدهم لذواتهم بما يحقق مستوى أعلى من الصحة النفسية.

. العمل من قبل الأهل والمدرسين ومؤسسات المجتمع المدني على وضع برامج تساهم في تعريف الشباب بذواتهم وتشجيعهم على توكيدها من خلال تعزيز الثقة بالنفس وإبداء الرأي دون الإساءة للآخر.

. ضرورة تخصيص برامج توعية ضمن مجال التوجيه والإرشاد النفسي للوصول بالشباب إلى مستوى مرتفع من تأكيد الذات، مما يجعلهم أكثر سعادة وهدوء وثقة بالنفس.

. ضرورة إعداد برامج تدريبية للشباب حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع الآخرين، ويستطيعوا أن يديروا ذواتهم ويتحكموا في انفعالاتهم، وبالتالي يصدرون أحكاماً ملائمة على المواقف التي يتعرضون لها.

## المراجع:

### المراجع العربية:

1. إبراهيم، عبد الستار. *العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث: أساليب وميادين تنظيمية*، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص203

2. أبو قاعود، عبد الناصر زكي. *تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية . غزة، 2008.

3. آدم، بسماء. *النمو الأخلاقي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة . دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق الرسمية*، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، العدد الأول، المجلد 18، دمشق، 2002، ص 244

4. الآغا، إحسان؛ الأستاذ، محمود. *مقدمة في تصميم البحث التربوي*، ط2، غزة، مطبعة الرنتيسي للطباعة والنشر، 1996، ص40

5. الآغا، إحسان؛ الأستاذ، محمود. *تصميم البحث التربوي . النظرية والتطبيق*، ط1، الجامعة الإسلامية . غزة، 1999، ص105، 108

6. بياجيه، جان. *الحكم الخلقي عند الأطفال*، ترجمة محمد حربي، مكتبة مصر، القاهرة، د. ت، ص4

7. البيلي، محمد عبد الله وقاسم، عبد القادر والصمادي، أحمد. *علم النفس التربوي وتطبيقاته*، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات، 1997، ص115

8. الكحلوت، عماد حنون محمد. *دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية . قسم علم النفس، جامعة الأزهر . غزة، 2004، ص12

9. حميدة، فاطمة إبراهيم. أثر المناقشة الأخلاقية على مستوى الحكم الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية – دراسة تجريبية، *التفكير الأخلاقي – دليل المعلم في تنمية التفكير الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل*، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1990

10. حميدة، فاطمة إبراهيم. *التفكير الأخلاقي – دليل المعلم في تنمية التفكير الأخلاقي لدى التلاميذ في جميع المراحل*، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990، ص14، 16، 19، 20، 23، 28، 31، 32

11. سمور، أحلام. المسايرة . المغايرة وعلاقتها بالتوكيدية والاتزان الانفعالي لدى طلبة الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير، كلية التربية . قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.

12. صافي، تحرير. *سمة الحياء وعلاقته بالتوكيدية وبعض المتغيرات لدى طالبات الثانوية العامة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية . غزة، 2009.

13. الطهراوي، جميل. *التوكيدية*، مجلة ثقافتنا التربوية، العدد الأول، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص33. 34

14. عبد الفتاح، فوقية. *مقياس التفكير الأخلاقي – المصور للأطفال*، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 2000، ص2

15. العواملة، حابس وأيمن مزاهرة. *سيكولوجية الطفل – علم نفس النمو*، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص181

16. عيسوي، عبد الرحمن محمد. *الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية*، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص227

17. الغامدي، حسين عبد الفتاح. *علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية*، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 2001، ص 221. 255، موقع عرب سيكولوجي، www.arabpsychology.com

18. قناوي، هدى محمد. *دراسة مقارنة بين أطفال مصر والبحرين في النمو الخلقي*، مجلة دراسات تربوية، المجلد الثاني، الجزء السادس، 1987، ص68 . 69

19. قناوي، عبد المعطي؛ هدى محمد، حسن مصطفى. *علم نفس النمو . الأسس والنظريات*، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص466

20. محمد، عادل عبد الله. *اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص190

21. مشرف، ميسون محمد عبد القادر. *التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة*، رسالة ماجستير، كلية التربية . قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية . غزة، 2009.

22. ناصر، إبراهيم. *التربية الأخلاقية*، دار وائل للنشر، عمان، 2006، ص22

**المراجع الأجنبية**

23- Bersoff David M. and Miller Joan G. (1993): *Culture, Context, and the development of moral accountability judgments*, Developmental Psychology. vol. 29, no. 4. P 664 - 676

24- Wainryb Cecilia (1993): *The Application of Moral Judgments to other Cultures: Relativism and Universality*, Child Development, Vol. 64, No. 3. P 924 – 933